

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministre de l'Enseignement Supérieur

et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira-

Tasadawit Akli Muhend Ulhag - Tubirett-

Faculté des lettres et des langues



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد أكلي محند أولحاج

-البويرة-

كلية الآداب واللغات

التخصص: دراسات أدبية

توظيف الموروث الشعبي في رواية
"حضرة الجنرال" لكمال قرور

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس

إشراف:

بن علية نعيمة

إعداد:

- سالمى فتيحة

السنة الجامعية 2017/2016

شكر وتقدير

يسعدني أن أتقدم بأسمى معاني الشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة

" بن عليّة نعيمة " التي أمانتني في إنجاز بحثي ، و زودتني بالملاحظات

المادفة القيمة.

كما أشكر كل الأساتذة الكرام الذين واصلت معهم مشواري الدراسي.

شكراً جزيلاً

الإهداء

إلى مورد الحب الصادق و نبع العنان الدافق .

إلى معني ابتسامتي و سر سعادتي ، إلى من تمررتني بحنانها و تذكرتني بدعائها ، إلى من

صقلت ذاتي بأخلاقها الكريمة " حبيبتي أمي " .

إلى من افتقدته في الحياة و لم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه ... " أبي "

إلى قرة عيني و سدي في الدنيا أخي " لخضر "

إلى من شاركوني معترك الحياة بطلوها و مرها " أحبابي "

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل و لو بالكلمة الطيبة إلى من هم في

ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي .

إليكم أهدي ثمرة جهدي .

فتيحة

المقدمة

إن المتأمل لمسار الرواية العربية الجزائرية منذ بداية تشكلها إلى اليوم ارتبطت هاجسين:

الأول: هو محاولة التمكن من تقنية الفن الروائي باعتبار أنها ظهرت متأخرة بالقياس لى الأشكال الأدبية الأخرى .

الثاني : هو الرغبة في تأصيله من خلال العودة إلى التراث و استلهامه مختلف الأشكال الحكائية من خلال الغوص في البيئة المحلية على مستوى بناء النص السردي ووضوعاته.

و قد استلهم عدد كبير من المبدعين الجزائريين التراث الشعبي بأنواعه المختلفة في نصوصهم السردية و حاولوا من خلال استدعائه طرح قضايا جوهرية تتعلق بالهوية، والكتابة، و الحرية...

وقد وقع اختياري على الروائي "كمال قرور" و الذي انتقيت من بين أعماله الفنية الرائدة و الثرية بالموروثات الشعبية رواية : "حضرة الجنرال" باعتبارها متعلقة بالسيرة الشهيرة ،سيرة بنو هلال "لما فيها من إمتاع و إثارة ، و خيال ، و عليه :

- ماهي العناصر التراثية التي اعتمداها "كمال قرور" في روايته ؟

- و ما هدفه من توظيفها ؟

و قد جمعت في بحثي الموسوم ب : " توظيف الموروث الشعبي في رواية كمال
قرور " حضرة الجنرال " بين الفصل النظري و التطبيقي فتناولت فيه مفهوم التراث
الشعبي و أنواعه ، ثم تطرقت لتوظيف التراث الشعبي في الرواية مستخدمة
في ذلك منهاجاً وصفيًا تحليليًا.

1/ ماهية التراث

1-1 مفهوم التراث لغة :

(ورث) فلانا المال، ومنه، وعنه.

(يرثه) ورثا ، و إرثا ، ورثه ، و وراثته : صار إليه ماله بعد موته ، ويقال : ورث

المجد و غيره ،ورث أباه ماله و مجده : ورث عنه ،فهو وارث ، ورثة وراث .

(أورث) فلانا: جعله من ورثته و لم يدخل أحدا معه في ميراثه و يقال أيضا: أورث

المطر النبات نعمة .

(توارثوا) الشيء: ورثه بعضهم من بعض.

(الإراث) : ما ورث ، (التراث): الإراث .

(علم الوراثة): العلم الذي يبحث في انتقال صفات الكائن الحي من جيل إلى آخر ،

وتفسير الظواهر المتعلقة بهذا الانتقال و (الوارث) صفة من صفات الله عز وجل ،

وهو الباقي الدائم الذي يرث الأرض ومن عليها.¹

كما وردت كلمة تراث في القرآن في قوله تعالى : << و تأكلون التراث أكلا لما >>

سورة الحجر الآية[18-19] يعني أكلا شديدا .

¹ : مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، طبعة رقم 4 ، 2004 ، ص1024

وقال أيضا : <<وورث سليمان داوود>> [النمل:16] ، روي أنه كان لداود تسعة عشر ولدا فورث سليمان من بينهم النبوة و الملك .

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور : <<الورث ، و الإرث ، و التراث ، و الميراث ، ما ورث ، وقيل الورث و الميراث في المال و الإرث في الحساب>> .¹
وورث : الإرث : الإبقاء ،للشيء ، يورث ، أي يبقى ميراثا و نقول أورثه العشق همسا ، و أورثته الحمى ضعفا ،فورث يرث، و التراث تاؤه واو، و لا يجمع كما يجمع الميراث.

و الإرث: ألفه واو، و فلان في إرث مجد، وتقول إنما هو مالي في كسبي و إرث أبائي>>²

ومنه نستنتج أن التراث هو خلاصة ما خلفته الأجيال السالفة للأجيال الحالية، والتراث ما خلفه الأجداد لكي يكون عبرة من الماضي و نهجا يستقي منه الأبناء ، الدروس ليعتبروا بها في الحاضر .

¹ : ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، ط2005، 04، ص189.

² : الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتاب العين، مرتبا على حروف المعجم ، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، 2003 ، ص362.

اصطلاحاً :

لم تستخدم كلمة تراث بالمعنى الاصطلاحي إلا في العصر الحديث >> حيث يتباين مفهوم التراث في الثقافة العربية المعاصرة من باحث إلى آخر ، حيث يتفق الباحثون على أن التراث ينتمي إلى الزمن الماضي لكنهم يختلفون بعد ذلك في تحديدهم لهذا الماضي ، فبعضهم يرى أنه كل ما وصل إلينا من الماضي البعيد ، ومن الذين يعرفونه على هذا الأساس نجد في كتابه نظرية التراث بأنه : كل ما ورثناه تاريخياً¹.

3/1 مفهوم التراث الشعبي :

التراث الشعبي يشمل كل موروث على مدى الأجيال >> هو ما يخلفه الأجداد للأحفاد، والأجيال السابقة للأجيال اللاحقة، من عادات وتقاليد و أخبار، وروايات، وثقافات شعبية >>²

ويشكل الموروث الشعبي >> مادة خصبة ، وترجمة بليغة لمشاعر العامة من خلال تراثه و اغتنائه بألوان وضروب شيقة و مثيرة من التعابير و الإيماءات ، التي تصوغ مراحل و فترات متباينة من التاريخ البشري و الكيان الإنساني ، و الموروث الشعبي

¹ : محمد رياض وتار ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،

ص19

² : أمينة فزاري ، الأدب الشعبي ، مناهج ودراسات ، دار الكتاب الحديث، 0432 / 2012 ص17

أو المأثورات الشعبية مصطلح أقره مجمع اللغة العربية كترجمة عربية دقيقة للمصطلح الانجليزي (FOIK-LORE) ، وقد اتسع هذا المصطلح ليشمل التراث الشعبي الحي ، و الإبداع الشعبي بأنماطه المتنوعة مثل "النثر الفني " في الحكايات و الأمثال و الألغاز والسير الشعبية...وهي ما تنطوي تحت ما يصطلح عليه بالأدب الشعبي¹ << .

و التقاليد الشعبية ، و تنطوي على فعل ملموس ومعتقد مشترك ، ويشمل الميدان الثالث الأدب الشعبي مثل؛ الأمثال و القصص والأغاني وغيرها من الأنواع الأدبية الشعبية ، أما الميدان الرابع من ميادين التراث الشعبي فهو الثقافة المادية والفنون الشعبية ...و تتمتع بقيمة طقسية أو جمالية أو فنية معينة² << .

2/ أنواع التراث الشعبي :

1-2 السيرة الشعبية :

السيرة لغة : الطريق و الهيئة .

أما اصطلاحا : فهي <<الحياة المتعلقة بحياة شخصية من الشخصيات أو جماعة من الجماعات ، أو شعب من الشعوب ممن أقر التاريخ وجوده وعرفت به الكتب التاريخية

¹: رشيد العامري ،جماليات توظيف المثل الشعبي في روايات الطاهر وطار، معارف ،مجلة علمية فكرية القسم الثاني ، العدد الرابع ،2008،المركز الجامعي بالبويرة ،الجزائر ص26

²: محمد عبده محجوب ،فاتن محمد شريف ،التراث الشعبي ،دراسات ميدانية في مجتمعات ريفية و بدوية ،دار الوفاء ، الطبعة الأولى 2007 م ،ص46

، فالسيرة الشعبية قصة شعبية مطولة شبيهة من حيث الطول بالرواية في عصرنا الحالي ، وهي شبيهة من حيث الموضوع بديوان العرب في الأنساب فهي تترجم حياة شخصية من الشخصيات الشعبية التاريخية المعروفة كما هي الحال بالنسبة إلى سيرة عنزة بن شداد العبسي أو تحكي سيرة قبيلة معروفة مثل سيرة بني هلال¹ .

والسيرة تراث شعبي تشترك مع سائر أشكال التعبير الشعبي في خصائص معينة تقف عندها من خلال المعتقدات و الحكايات و ميلاد البطل ، وينطلق الجميع في تسميته، والسيرة تراث شعبي تشترك مع سائر أشكال التعبير الشعبي في خصائص معينة تقف عندها من خلال المعتقدات و الحكايات و ميلاد البطل ، وينطلق الجميع في تسمية هذا النوع ب "السيرة الشعبية " تميزا لها عن السيرة النبوية أي أنها تختلف عن السيرة النبوية و الترجمات الذاتية² .

و قد وردت في رواية "حضرة الجنرال" سيرة بني هلال:

وهي عبارة عن ملحمة طويلة تغطي مرحلة تاريخية كبيرة في حياة بني هلال ، وبنو هلال قبيلة عربية تغلب عليها الفاطميون ، وهي السيرة الأقرب إلى ذاكرة الناس وتتفرع إلى قصص كثيرة مثل قصة أبي زيد الهلالي ، وقصص أخته شيخه ، وسيرة الأمير ذياب بن غانم الهلالي ، وقصة زهرة ومرعي ، وهي سيرة غنية بالأحداث

¹ : أمينة فزاري ، الأدب الشعبي ، مناهج و دراسات ، ص107

² : سعيد يقطين ، الكلام والخبر ، مقدمة للسرد العربي ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى 1997 ، ص98

و المواقف تضي على الأدب الشعبي لونا خاصا يمثل الحياة الاجتماعية و الفكرية التي كان يعيشها الإنسان العربي في تلك الفترة من الزمن¹.

2-2 الشعر الشعبي :

اهتم الكثير من الدارسين بالأدب الشعبي منذ أن أصبح موضع دراسة، >> فهو يوسم عادة بالجمعية، يتناقل شفاهاً، و يكون مجهول المؤلف، يرتبط إنشأؤه وارتجاله بالمناسبات الاحتفالية² << .

ويمكن القول: >> أن الجماعة تداولت هذا الشعر و أصبحت معاييرها جزءا من التقاليد الفنية الموروثة، والمتفق عليها بين محترفين كما أنه عبر من خلاله أهم مبدعيه عن روح الجماعة و انشغالاته، وجسد هويتها الفنية³ <<.

وبالنسبة للغة الشعر الشعبي فهي >> اللهجة الشعبية المشتركة التي يفهمها جميع أفراد الشعب أو الجماعة الشعبية، تتميز ببساطة الألفاظ و العبارات ووضوح المعاني، وحسن التشبيه، وجودة الكتابة و جمال التعبير.

كما يولد الطابع من رحم الواقع الشعبي النفسي أو الاجتماعي، أو الفكري

¹ : تغريبة بني هلال <https://ar.wikipedia.org/wiki>

² : عبد الحميد بوراريو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ و القضايا و التجليات دار أسامة، 2006، ص15

³ : المرجع نفسه، ص 15 .

أو الديني أو السياسي أو الأخلاقي، و هو يجسده ويعبر عنه¹.

2-3/ المثل الشعبي :

يكون المثل بمعنى العبرة، ومنه قوله تعالى: << فجعلناهم سلفا و مثلا

للآخرين>>. [سورة الزخرف الآية 56].

و معنى قوله تعالى "مثلا" أي عبرة يعتبر بها المتأخرون .

و المثل الشعبي <<قول مأثور يمثل خلاصة تجارب حياتية و محصلة خبرات إنسانية ، يتميز بإيجاز اللفظ ، و إصابة المعنى و جودة الكتابة ، وهو كالعملة ذات الوجهين ، وجه يشتمل على معنى ظاهر و آخر يمثل معنى خفيا هو المعنى المراد والمقصود ، وجه يحيل على الحادثة الأولى التي قيل فيها المثل لأول مرة (المورد) ، و آخر يحيل على الحادثة المشابهة للأولى و التي يعاد فيها ضرب ذلك المثل (المضرب)² >> .

¹: أمينة فزاري ، الأدب الشعبي ، ص136.

² : المرجع نفسه ، ص121 .

وتعتبر الأمثال الشعبية >>أحد ألوان التعبير الشعبي الشفاهي ، و يعتمد كثير

من الناس عليها في انتقال الخبرة والمعرفة من شخص لأخر وتعتمد على بساطة

الأسلوب، وتكون عباراتها في كثير من الأحيان بسيطة¹<<.

فالأمثال عند كل الشعوب >> مرآة صافية لحياتها ، تنعكس عليها عادات تلك

الشعوب و تقاليدها و عقائدها ، وسلوك أفرادها و مجتمعاتها، وهي ميزان دقيق لتلك

الشعوب في رقيها و انحطاطها و نعيمها وآدابها.

والأمثال أصداء للتجربة، وهي اختصار معبر في كلمات قليلة، ويلاحظ أن كل من

درس المثل يتوقف عند ناحية معينة ، ولعل أهم النواحي التي توقفوا عندها هي :²

-الشيوع .

-الانتشار.

-الخبرة.

-البلاغة.

-الايجاز.

-الايقاع.

¹: فاروق أحمد مصطفى ، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي ،دراسة ميدانية ،دار المعرفة الجامعية ،2008، ص192 .

²: طلال حرب ، أولوية النص، ص 142.

- وردت في رواية "حضرة الجنرال" العديد من الأمثال الشعبية التي ارتبطت بالكلام العادي و اللغة المحلية الدارجة التي أضفت عليها طابعا شعبيا مرحا ومن أمثلتها :
- "اضربه على التبن ينسى الشعير " ،فقد ضرب هذا المثل الجنرال ذباب الزغبي كإشارة إلى حلفائه كي يتنحو جانبا بعد أن مثل بجثة الزناتي ليخيفهم ، وهذا أحد مبادئ رعي القطيع ، أي استخدم أشد العقوبات على أبسط التجاوزات كردع التمرد .¹
- كما ورد مثل آخر قاله حسن وهو من سادة الحلف للجنرال ذياب "العين ما تعلقو فوق الحاجب "خوفا من أن يأخذ منصبه ، حيث يضرب هذا المثل عادة على المتعالي على ما هو أفضل منه .
- بالإضافة إلى مثل آخر قاله الجنرال الزغبي عندما قابل رؤساء الحلف في الديوان بسلوك لم يكونوا يتوقعوه كمطيع للأوامر " بوس الكلب من فمو حتى تقضي حاجتك منو " ، أي الغاية تبرر الوسيلة ، فبراعة اللسان وهوان النفس ، و الانحناء أمام السيد فقط من أجل تحقيق المكاسب .

¹ : كمال قرور ، حضرة الجنرال ، رواية ، منشورات الوطن اليوم ، سطيف ، الطبعة الأولى أكتوبر 2015،

2-4/ الحكاية الشعبية :

الحكاية الشعبية لغة : >> مشتقة من الحكي كقولك حكيت فلانا فحاكيتته : فعلت

مثل فعله أو مثل قوله سواء لم أجازه ، فحكيت عنه الحديث¹ <<.

و الحكاية الشعبية شكل قديم من أشكال الأدب الشعبي وتعتبر من أهم الموضوعات التي اهتم بها الإنسان >> القديمة منها و الحديثة جزء من حكايات العالم، وهي بالضرورة أصبحت حاجة فكرية و ثقافية استوعبها العقل الإنساني عبر التاريخ وميزها إلى أداة لفهم العالم <<².

و تعتبر الحكاية الشعبية الشفاهية >> جزء من التراث العظيم الذي عرفته المجتمعات العربية منذ القديم ، ولا زالت تحتفظ بروبقها و بهائها إلى اليوم ، فهي نتاج جيل بأكمله سكب فيه عصارة الروح الملتهبة و فكره ، وترتبط ارتباطا مباشرا بحياة الإنسان الفكرية والروحية إذ تحتوي خبراته ، وتجاربه مع الحياة تراكمت كلها ثم انحدرت إلينا حاملة في طياتها جزءا هاما من عمق الشخصية العربية و عمق الانتماء إلى المجتمع الذي انتهجها ثم تعلق بها جيلا بعد جيل³ <<

¹ : ابن منظور ، لسان العرب ،ص188.

² : محمد العزوي ، صليحة لطرش ، المنهج في التراث الشعبي ، معارف ، مجلة فكرية محكمة ، القسم الاول ، العدد الرابع ،أفريل 2008، ص264

³ : جنات زراد ،بنية الاستهلال و الاختتام في الموروث الشعبي الجكائي الجزائري معارف القسم الثاني ،ص267.

و تنقسم الحكاية الشعبية إلى عدة أنواع ، وكل نوع يتميز عن النوع الآخر، و أهم هذه الأنواع ما يلي :

أ- الحكاية الخرافية :

الخرافة لغة : <<الحديث المستلمح المكذوب¹>>.

فالحكاية الخرافية <<حكاية شعبية ، تروي مغامرة بطل ينطلق في سبيل الحصول على شيء ما ، أو إنجاز مهمة ما ، عالمها سحري عجيب يغلب عليه عنصر الفوارق ، وكثير ما يتم فيها تشخيص الحيوانات و الجمادات ، و القيم المعنوية ، فتصبح ناطقة ، مكتملة لها آراء و مواقف ، و أحاسيس و مشاعر²>>.

كما فضل البعض تسميتها بالحكاية العجيبة << انطلاقا من بنيتها الحافلة بالعجائب ، إذ تصور هذه الحكاية عالما عجيبا مليئا بالسحر و السحرة ، و الأدوات الخارقة ، و الحيوانات التي تعقل و تتكلم أحيانا، و الجن و العفاريت و الأرواح أن تكون هذه الحكايات من نتاج عصور قديمة ، وتؤكد الحكاية مهما كانت عجيبة و خارقة أن الإنسان قادر على التغلب على أكثر السحرة خبثا و أشد العفاريت قوة³>> .

¹ : مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،ص229 .

² : أمينة فزاري ، الأدب الشعبي ،ص94

³ :طلال حرب ، أولوية النص ، ص 127

ب-الحكاية الشعبية الواقعية :

>>هي شكل أدبي قصصي يتصل بحياة الشعب أو الجماعة الشعبية وواقعها المعيشي فيعترض لظواهره و مشاكله، و قضاياها بأسلوب أدبي جميل، و لغة شعبية بسيطة ولها طابع محلي، تولد من رحم الواقع، و تجسده، وتعبر عنه، بحيث ترتبط بالبيئة التي أنجبته ارتباطا وثيقا¹<<.

ج- الحكاية الوعظية :

>>يضع القصاص في هذا النوع من الحكايات الشعبية خلاصة فكره و نظرتة الأخلاقية فيعظ الآخرين، و يلفت نظرهم بالحكاية المقنعة إلى ضرورة اعتمادهم جادة الأخلاق و ابتعادهم عن الصفات السيئة<<².

د- الحكاية الرمزية :

في هذا النوع من الكتابات>> نلاحظ وجود رمز كبير يرخي ثقله على الحكاية، ويعطيها أبعاد إضافية تتجاوز الأبعاد التي تبدو لأول وهلة<<³.

¹: أمينة فزاري ، الأدب الشعبي ،ص96

² : طلال حرب ، أولوية النص ، ص134

³: المرجع نفسه ، ص138

هـ - الحكاية التعليمية:

يسود في هذا النوع من الحكايات >>النفس التعليمي ، فلا يستتبطه المتلقي استنباطا من حوادث القصة ، بل يجده مباشرة ، وواضحا<<¹ .

و- حكاية المعتقدات :

الحكاية الشعبية >>نتاج شعبي نجد في طياتها الكثير من ملامح الحياة الشعبية، من عادات و تقاليد و معتقدات ، إلا أن حكاية المعتقدات حكاية لا ترد فيها هذه المعتقدات عرضا خلال السياق بل تشكل النقطة الأساسية فيها .<<²

ي- الحكاية البطولية :

الحكاية البطولية هي >>من أهم الحكايات الشعبية ، فقد أعجب الشعب بالأبطال ونسجوا حولهم الأساطير ، و مختلف الحكايات .<<³

2-5/ اللغز الشعبي:

اللغز لغة :كل كلام معمي مشكل لا بين معناه الحقيقي ، جاء في لسان العرب >> ألغز الكلام و ألغز فيه: عمي مراده و أضمر على خلاف ما أظهره<<⁴

¹ : المرجع نفسه ص 133.

² : المرجع نفسه ص 135.

³: المرجع نفسه ص 139

⁴ : ابن منظور ، لسان العرب ، ص405.

و اللغز قول شعبي مأثور موجز اللفظ معمي المعنى ، يظهر معنى و يخفي معنى خلفه ، و يقوم معناه على أساس المشابهة التي تربط بين هذين المعنيين .

و اللغز >> شكل أدبي قديم قدم الحياة الإنسانية على وجه الأرض تحدث به الإنسان منذ أزمنة سحيقة¹ <<، فليس اللغز إذا مجرد كلمات محيرة تطرح للسؤال عن معناها ، ومن ثم فإنه يتحتم علينا أن نبحثه بوصفه عملا أدبا شعبيا أصيلا شأنه شأن الأنواع الأدبية الشعبية الأخرى . وربما كانت الغاية من وضع الألغاز والأحاجي هي التسلية و الثقافة الشعبية ، والتربية ، والملاحظ أن معظم الألغاز تعتمد على السجع ، والجمل القصيرة ومثل هذه الصفات تكفل تداولها بين الناس بسهولة فيحفظونها ويرونها يشيعونها بين المتلقين ، وقد عني اللغز معظم الموضوعات التي تشغل الإنسان وتتصل بحياته اليومية² << .

>> و للألغاز قيمة حضارية ليس ينبغي أن يكون ترفا ثقافيا لا يعني إلا خيالا جامحا ، وتسلية عابرة ، بل إننا نجد للغز دلالات عميقة : تعني الحضارة ، و التاريخ ، وتعني التربية و التعليم ، وقلما تكون غايته سطحية عابرة ، فحتما يفترض أن يكون لكل لغز هدف ، وأهمية³ . <<

¹ : أمينة فزاري ، الأدب الشعبي ، ص128

² : عبد المالك مرتاض ، الألغاز الشعبية الجزائرية ، تحليل لمجموعة من الألغاز ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007

ص13

³ : المرجع نفسه ، ص21

2-6/ الأغنية الشعبية :

الأغنية الشعبية هي >> تلك المقطوعات الشعرية التي تغنى ، ويتم حفظ كلماتها و ألفاظها دون كتابتها ، وليس لها نوتة موسيقية مكتوبة وهي جزء من الثقافة الشعبية ، وتعرف الأغنية الفلكلورية بأنها : أي أغنية أو قصيدة غنائية محلية ، و مجهولة النشأة ظهرت بين أناس أميين ، في الأزمان الماضية ، و لبثت تجري في الاستعمال لفترة ملحوظة من الزمن هي فترة قرون متوالية في العادة¹<<.

فالأغاني الشعبية متنوعة وغنية وهي أغان فطرية لا أثر فيها لصفة متعمدة ارتجالها فرد مجهول من أفراد الشعب ، وتناقلها الأبناء عن آبائهم و البنات عن أمهاتهم .

و الأغنية الشعبية >> باب كبير من أبواب الأدب الشعبي فهي فن أصيل لازم للإنسان في كافة مراحل حياته ، إذ ليس هناك مناسبة إلا و عبر عنها بالأغاني التي صورت أفكاره ، و أحلامه ، و تطلعاته ، ويتناقلها عبر الأجيال²<<.

و بدراسة هذه الأغاني الشعبية >> نقف على حقائق هامة في المجتمع وترتبط بالمناسبات الهامة منها: ميلاد الفرد ، زواجه ، الحج ...

¹ : فاروق أحمد مصطفى ، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي ، ص169

² : طلال حرب ، أولوية النص ، ص162.

و الأغاني الشعبية لا تلتزم بالوزن أو القافية ، و إنما تعتمد على قدرة المطرب الشعبي في الأداء ، كما أنه لا يلتزم بالتسلسل في السياق الخاص بالأغنية فيضيف إضافات على هذا السياق¹.

2-7 / الأسطورة :

جاء في لسان العرب >> الأسطورة واحدة الأساطير ، وهي ما سطر الأولون والأساطير الأباطيل ، و أحاديث لا نظام لها ، ويقولون للرجل إذا أخطأ : أسطر فلانا ، الأسطار الأخطاء، و سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمقها² .
و قد ورد في القرآن الكريم بصيغة الجمع :

قال تعالى : >> وقالوا أساطير الأولين ، اكتتبها فهي تملى عليه بكرة

وأصيلا>>.سورة الفرقان [الآية 05].

وقال أيضا:>> إن هذا إلا أساطير الأولين << سورة المؤمنون [الآية 83]

فالأسطورة >>حكاية مقدسة تعمل على التعريف بمعتقدات الجماعة الشعبية ، ونظامها

الديني ، و مفاهيمها الدينية تمثل القوة الغيبية شخصياتها الرئيسية (الآلهة ، أنصاف

الآلهة ، الملائكة)>>³.

¹ : فاروق أحمد مصطفى ، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي ،ص167

² : ابن منظور ، لسانالعرب، مادةسطر ، ص363

³ : أمينة فزاري ، الأدب الشعبي ، ص72

و الأسطورة >> قصة خرافية يسودها الخيال و تبرز فيها قوى الطبيعة في صورة كائنات حية ذات شخصية مختارة و يبني عليها الأدب الشعبي¹.

>>كما تجدر الإشارة على أن الأساطير ليست نوعا واحدا بل هي عدة أنواع ، فمنها :

الأسطورة الطقوسية ، أسطورة التكوين ، الأسطورة التعليلية ، و الأسطورة الرمزية >>².

ومن خلال هذا نستنتج أن الأسطورة وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضيف على تجربته الحياتية طابعا فكريا و أن يخلع حقائق الحياة العادية.

ووردت الأسطورة في الرواية كرمز ، رمز إلى ملحمة "جلجامش" ، وهي ملحمة سومرية

شعرية مكتوبة بخط مسماري على اثني عشر لوحا طينيا ، اكتشفت عام 1853 م ، و

"جلجامش" هو ملك الوركاء والدته آلهة خالدة ، ووالده بشرا فانيا ، ولهذا قيل بأن نصفه

آلهة و نصفه الآخر بشر ، والتقى بصديق اسمه "انكيدوا" فذهبا في رحلة إلى غابة

الأرز ، وتقاتلا مع حارس الغابة "خومبايا" ، وكانت الغلبة لهما ، وبعد صراع آخر مع

الآلهة مات صديقه أنكيدوا لأنه من البشر ، فأصابه حزن شديد على صديقه الحميم ، ولا

خلود إلا للآلهة ، فبدأ جلجامش " في البحث عن الخلود و ذلك بحصوله على عشب

الخلود ، وفي النهاية تتحدث الملحمة عن موت جلجامش و حزن اورك على وفاته.³

¹ : عبد الحفيظ حرزلي ، توظيف التراث الشعبي في " قصص الدروب " الطاهر وطار ، معارف ، مجلة علمية

محكمة ، قسم 1 ، ص222

² : طلال حرب ، أولية النص ، ص94.

³ : <https://ar.wikipedia.org/wiki>

2-8- الطرفة الشعبية :

الطرفة الشعبية شكل من الأشكال التعبيرية الأكثر رواجاً بين الناس >> فقد ارتبطت في حركيتها بعملية إثارة الضحك و الترفيه النفسي بدون أن يعني ذلك أن الطرفة مجرد كلام فارغ يستدعي ضحكا مجانيا ، فهي فن شعبي يحتوي في طياته على أفكار الشعب و معتقداته و آرائه و نظراته الاجتماعية و الخلفية والفلسفية ، فالطرفة تختزل في قالبها الصغير و البريء أحيانا تجارب عصور كاملة عاشها الشعب وراكم خلالها خبرة وموقفا¹.

و الطرفة >> نص أدبي يحتوي على حبر قصير في شكل رواية يحركها حدث قصير أو كلمة تشكل النواة الإختلافية هي التي تفجر عملية الضحك ، أي أنها قد تكون عبارة صغيرة ، أو جملة أو عدة جمل أو حكاية صغيرة تنفجر الطرافة المضحكة مع تمامها².

و لعل أهم ما يميز الطرفة هو >> أنها تفاجئ المستمع بفكرة لا يتوقعها تبعث الضحك الذي قد يكون كبيرا ، بحيث تسيل الدموع معه .

¹ : طلال حرب ، أولية النص ص157.

² : سعدي محمد ، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، ط4 ، 1998ص15 .

و ثاني خصائص الطرفة أنها تتلاعب باللغة ، فتستعمل الكلمة بمعنيين خارجي عادي حقيقي و باطني مختلف أو مجازي .

و ثالث خصائصها أنها تؤكد بعض المعاني التي تعارف الشعب عليها¹<<

كما أن الطرفة الشعبية متعددة >> و يمكن تعدادها بتحديد المعيار المتخذ في ذلك فباعتبار المكان يمكن الحديث عن الطرفة القروية و المدنية،العربية ، الفرنسية ، الأمريكية ، الروسية ... الخ كما قد تشترك بيئتان فيها كنزول القروي إلى المدينة مثلا .

- و باعتبار الزمان يمكن الحديث عن الطرفة التاريخية ، التراثية ، و الحديثة .

- و باعتبار الموضوع يمكن الحديث عن العديد من الأنواع كالطرفة الاجتماعية والسياسية ، الاقتصادية ، الجنسية ، الغرامية .

ولا نغالي إذا قلنا الطرفة سلاح حاد يجتاح الميادين كافة فلا يترك ميدانا ، إلا ويتطرق إليه فيبيث المرح و الفرح و السخرية ، إلا أنه لا تقتصر جميع الطرق على هذا الدور الترفيهي ، بل يمتلك بعضها نقدا اجتماعيا هاما²<<.

¹ : طلال حرب،أولية النص، ص158.

² : المرجع السابق، ص159-160.

الخاتمة

نستخلص من خلال هذا البحث جملة من النتائج تتمثل في :

وظف العديد من الروائيين التراث الشعبي و ذلك لهدفين هما ;الحفاظ عليه من الضياع ،
و ضمان التمييز والخصوصية و عدم الذوبان في قوميات أخرى .

حيث كانت لهم عدة طرق في توظيف التراث الشعبي فبعضهم وظف نصا تراثيا محددًا،
و بعضهم وظف أنواع تراثية متعددة و ضمنها روايته.

_ استثمر كمال قرور في روايته التراث الشعبي ، وقدمه في صيغ جديدة و بناء فني
متميز .

- تعد سيرة بنو هلال من أبرز السير و قد استثمرها "كمال قرور" في روايته " حضرة
الجنرال" و لم يقف عند حد تقليدها بل أجرى تغييرات عليها و خلق لنا حكاية
جديدة .

- قام " كمال قرور" بتحويل بعض الشخصيات التاريخية إلى شخصيات روائية عن
طريق استنطاقها ، ودفعها إلى الكلام .

- وظف كمال قرور في روايته لغة روائية مطبوعة بطابع شعبي تقاطعت فيها اللغة
الراقية باللغة العامية .

- ضمن "كمال قرور" روايته الأمثال الشعبية .

- استطاع "كمال قرور" أن يحلل المواد الفولكلورية التي استلهمها إلى مواقف و أن يحولها إلى مشاهد روائية ساهمت في بناء الأحداث و الشخصيات و انصهرت كلها مجتمعة في نص يستوعب الماضي و الحاضر لغة و رؤية ، و مواقف .

المراجع

القرآن الكريم

1- المصادر

- كمال قرور، حضرة الجنرال ، منشورات الوطن اليوم ، الطبعة الأولى 2015.

2-المعاجم

- ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، ط2

2005،

- الخليل أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، الجزء الرابع ، دار الكتب العلمية ،

الطبعة الأولى 2003 .

- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004، مجلد

1 ، الطبعة 04 .

2 - المراجع

- سعدي محمد ، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق ديوان المطبوعات

الجامعية الجزائر ، ط4، 1998 .

- طلال حرب، أولية النص ، نظرات في النقد و القصة و الأسطورة والأدب

الشعبي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت 1990 .

- فاروق أحمد مصطفى ، الأنثروبولوجيا و دراسة التراث الشعبي ، دراسة ميدانية ، دار المعرفة الجامعية ، 2008 .
- فزاري أمينة، الأدب الشعبي ، مناهج دراسات ، دار الكتاب الحديث ، 2012م.
- محمد عبده محجوب ، فاتن محمد شريف ، التراث الشعبي ، دراسات ميدانية في مجتمعات ريفية و بدوية ، الطبعة الأولى ، 2007 م.
- مرتاض عبد المالك ، الألبان الشعبية الجزائرية ، دراسة في ألبان الغرب الجزائري ديوان المطبوعات ، الجامعية ، للجزائر ، 1982 .
- يورابو عبد الحميد ، في الثقافة الشعبية الجزائرية ، منشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي لاتحاد الكتاب الجزائريين ، دار أسامة للطباعة والنشر و التوزيع .

3 _ المجالات

- 1- معارف ، مجلة علمية فكرية محكمة ، القسم الأول ، العدد الرابع ، المركز الجامعي بالبويرة الجزائر ، 2008 .
- 2- معارف ، مجلة علمية فكرية محكمة ، القسم الثاني ، العدد الرابع ، المركز الجامعي بالبويرة الجزائر ، 2008 .

الفهرس

فهرس المحتويات

- كلمة شكر
- إهداء
- مقدمة (4-5)
- 1/ ماهية التراث 06
- 1-1 مفهوم التراث لغة 06
- 2-1 مفهوم التراث اصطلاحا 07
- 3-1 مفهوم التراث الشعبي 08
- 2/ أنواع التراث الشعبي 09
- 1-2 السيرة الشعبية 09
- 2-2 الشعر الشعبي 11
- 3-2 الأمثال الشعبية 12
- 4-2 الحكاية الشعبية 14
- 5-2 الألغاز الشعبية 18
- 6-2 الأغنية الشعبية 19
- 7-2 الأسطورة 21
- 8-2 الطرفة الشعبية 23

27..... 3- الخاتمة -

30..... المراجع -

- الفهرس